Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي نعرفه (نعم، بوسعنا أن نتخيل أيضاً تاريخ رواية أوربية آخر..).

نداء الحلم ـ لقد أوقظت مخيّلة القرن التاسع عشر فجأة من قبل فرانز كافكا الذي نجح في تحقيق ما نادى به من بعده السرياليون دون أن يحققوه فعلاً: صهر الحلم والواقع. والحق أن ذلك يؤلف طموحاً جمالياً للرواية قديماً تطلع إليه نوفاليس. لكنّه يتطلّب فتّاً ذا كيمياء لم يكتشفها سوى كافكا وحده بعد مائة عام من ذلك. هذا الانفتاح الهائل يؤلف انفتاحاً غير منتظر أكثر منه استكمال تطوّر، انفتاحاً يتيح معرفة أن الرواية هي المكان الذي تستطيع فيه المخيّلة أن تتفجّر كما لو كان الأمر في حلم، وأن الرواية تستطيع التحرر من ضرورة الاحتمال التي لا مفرّ منها في الظاهر.

نداء الفكر ـ أدخل موزيل وبروخ على مشهد الرواية فكراً ناجعاً ومشعّاً. لا لتحويل الراوية إلى فلسفة بل لاستنفار، على أساس القصّة، كافة الوسائل العقلية وغير العقلية، القصصية والتأملية القادرة على إضاءة كينونة الإنسان؛ ولجعل الرواية التركيب العقلي الأمثل. هل كان نجاحهما انجازاً لتاريخ الرواية أو بالأحرى دعوة لرحلة طويلة؟.

نداء الزمان ـ تحثّ مرحلة المفارقات النهائية الروائي على ألا يتوقف بمسألة الزمان عند المشكلة البروستية في الذاكرة الشخصيّة بل أن يُوسّعها ويَصِل بها إلى لغز الزمان الجماعي، زمان أوربا، أوربا التي تلتفت لترى ماضيها، ولتحاسب نفسها، ولتدرك تاريخها، شأن رجل عجوز يلفّ بنظرة واحدة كل حياته المنصرمة. ومن هنا الرغبة في عبور الحدود الزمنية لحياة فردية بقيت الرواية حبيستها حتى ذلك الحين وفي ادخال عدّة حقب تاريخية في فضائها (حاول كل من آراغون وفوينتس ذلك أساساً).

لكني لا أريد أن أتنبأ بطرق الرواية القادمة التي لا أعرف عنها شيئاً؛ أريد أن أقول فقط: إذا كان على الرواية أن تختفي فليس لأنها قد استنفذت قواها، وإنما لأنها تتواجد في عالم لم يعدّ عالمها.